الكاملون في التمرد والفسق الذي هو الخروج عن الطاعة رأسا
والانسلاخ من كل خير والاظهار في موضع الاضمار لزيادة
التقرير كما في قوله تعالى **وعد الله المنافقين والمنافقات
والكفار** اي الهاجرين **نار جهنم خالدين فيها** مقدرين في الخلود
فيها **هي حسبهم** عقابا وجزاء وفيه دليل على عظم عقابها وغدا بها
**ولعنهم الله** اي ابعدهم عن رحمته واهانهم وفي اظهار الاسم
الجليل من الايذان لشدة السخط مما لا يخفى **ولهم عذاب مقيم**
اي نوع من عذاب غير عذاب النار دايم لا ينقطع ابدا ولهم عذاب
مقيم في الدنيا لا ينفك عنهم وهو ما يقاسونه من نكب النفاق
الذي هم منه في بلية دايمة لا يأمنون ساعة من خوف الفضيحة
ونزول العذاب ان اطلع على اسرارهم **كالذين من قبلكم** التفات
من الغيبة الى الخطاب للتشديد والكاف في محل الرفع على الخبرية
اي انتم مثل الذين من قبلكم من الامم المهلكة او في حيز النصب
بفعل مقدر اي فعلتم مثل ما فعل الذين من قبلكم **كانوا اشد
منكم قوة واكثر اموالا واولادا** تفسير وبيان لشبههم بهم وتمثيل
لحالهم بحالهم **فاستمتعوا** تمتعوا وفي صيغة الاستقبال ما
ليس في الفعل من الاستزادة والاستدامة في التمتع **بخلاقهم**
بنصيبهم من ملاذ الدنيا واشتقاقه من الخلق بمعنى التقدير
وهو ما قدر لصاحبه **فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع** الكاف
في محل النصب على انه نعت لمصدر محذوف اي استمتاعا كاستمتاع
**الذين من قبلكم بخلاقهم** ذم الاولين باستمتاعهم بحظوظهم
الخسيسة من الشهوات الفانية والتهايم بها عن النظر في العواقب
الخفية واللذايذ الحقيقية تمهيد لذم المخاطبين بمشابهتهم

اياهم

اياهم وائتفاتهم اثرهم **وخضتم** اي دخلتم في الباطل **كالذي
خاضوا** اي كالذي باستقاط النون او كالفوج الذي او كالحق الذي
خاضوه **اولئك** اشارة الى المتصفين بالاوصاف المعدودة من
المشبهين فالتشبيه بهم لا الى الفريق الاخير فقط فان ذلك يقتضي
ان يكون حبوط اعمال المشبهين وخسرانهم مفهومين ضمنا لا صر
ويودي الى خلو تلوين الخطاب عن الغاية اذ الظاهر حينيذ اولئكم
والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اولكل من يصلح
للخطاب اي اولئك الموصوفون بما ذكر من الافعال المذمومة
**حبطت اعمالهم** ليس المراد بها اعمالهم المعدودة كما يشعر به
التعبير عنهم باسم الاشارة فان غايتها مبنية عن البيان بل
اعمالهم التي كانوا يستحقون عليها اجورا حسنة لو قارنت الايمان
اي ضاعت وبطلت بالكلية ولم يترتب عليها اثر **في الدنيا والاخرة**
بطريق المثوبة والكرامة اما في الاخرة فظاهر واما في الدنيا فلان
ما يترتب على اعمالهم فيها من الصحة والسعة وغير ذلك حسبما
ينبي عنه قوله تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف
اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون وليس ترتيبه عليها
على ترتيب المثوبة والكرامة بل على طريق الاستدراج **واولئك**
اي الموصوفون بحبوط الاعمال في الدارين **هم الخاسرون**
الكاملون في الخسران في الدارين الجامعون لمباديه واسبابه
طرا فانه قد ذهب بروس اموالهم التي هي اعمالهم فيها فيما ضرهم
ولم ينفعهم قط ولو انها ذهب فيما لا يضرهم ولا ينفعهم للتي
به خسرانا وايراد اسم الاشارة في الموضعين للاشعار بعلية
الاوصاف المشار اليها للحبوط والخسران **الم يأتهم** اي المنافقين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)